



الإرهاب ومواجهته في الشريعة

المشرف

الدكتور / محمد الزيني

المناقش

الدكتور / إسماعيل الأغبري

اسم الطالب

مروان بن سعود أمبوسعيد

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

شكر وعرفان

أشكر أستاذي الدكتور / محمد بن عبد الرحيم الزيني الذي تعب معي كثيرا،
حتى وصل البحث إلى شكله الحالي والذي كان متابعا لي خطوة بخطوة.

كما أشكر شقيقي الفاضل / عاشور بن يوسف كسكاس الذي لم يحرم يوما،
من دعمه وإرشاده وتوجيهه، وكان خير مشجع وداعم لي (حفظه الله ورعاه).

وأشكر كل من دعمني وساندني في نجاح هذا العمل سائلا المولى قبول هذا
العمل خالصا لوجه.

كما أشكر صاحب الفكر المستنير الدكتور الحكيم / إسماعيل الأغبري، على
كل ما قدمه لي جزاه الله خير الجزاء.

إهداء

إلى أمي الغالية التي رعيتني ودعمتني، فكانت خير أم وخير مربية
(حفظها الله) .

إلى روح كل من أزهق الإرهاب روحه، إلى كل مصاب كان الإرهاب سببه، إلى
أحرار العالم، إلى كل مجاهد وجندي يدافع عن أرضه ويحمي أهله من بطش
الإرهاب وشره .

مروان أمبوسعيدي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي الأمين، وعلى أصحابه أجمعين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى المسلمين إلى يوم الدين، وبعد،،،

لقد ابتدأت بحثي هذا وهو عن الإرهاب والذي سوف أتطرق فيه عن أنواعه وأسبابه وطرق مواجهته، سائلا المولى العون والتوفيق.

أسباب إختيار الموضوع:

١. قدم القضية وحداثة أساليبها وسيطرتها على أمن الشعوب وأذهان الأمم.
٢. خطورة القضية وتفاقم حجمها، الأمر الذي يستدعي الحديث عنها ولو بالقليل.
٣. قلة الباحثين في مثل هذه القضايا، مما أتاح لي الفرصة للبحث بغية المعرفة والتجديد.
٤. كوني أهوى القضايا الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والإعلامية والتأريخية، ووجدت الموضوع متضمنا على ما أحبب.

صعوبة الموضوع:

١. قلة المصادر المكتوبة في هذا الشأن.
٢. اختلاف الكتاب في تناول الموضوع فأغلبهم ينظر، للإرهاب قضية سياسية وعقوبتها قانونية فقط، مما يضيق التوسع في عرض البحث بالشكل المطلوب.
٣. سعة الموضوع وتطوره، لذا تجد مهما كتبت يظل البحث ناقصا وغير مكتمل.
٤. تباين الآراء في مفهوم الإرهاب وعدم القدرة على الاتفاق لمصطلح معين، فبعض الباحثين يخلط بينه وبين مصطلح الجهاد.
٥. حصر القضية بين الحكومات، والذي يخرج من كتابات في أغلبها هي نتائج توصلت إليها موثيق بين الدول.

المبحث الأول: تعريف الإرهاب

المطلب الأول: تعريف الإرهاب لغة واصطلاحاً

الإرهاب في اللغة العربية معناها أخاف وأفزع^١ وأرهب بمعنى ركب الرهب، أي ما يستعمل في السفر من الإبل، وأرهب أطال كفه، ويقال رهبوت خير من رحموت، أي لأن ترهب خير من أن ترحم. وقد خلت المعاجم العربية من كلمات الإرهاب والإرهابي؛ لأن هذه الكلمات حديثة وليست بالقديمة وغير معروفة سابقاً.

وقد ذكر الله في كتابة كلمة الرهبة في مواضع عدة منها:

١. الخوف والرعب في القتال، قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) (سورة الأنفال، الآية ٦٠).

٢. الخوف والخشية قال تعالى: (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ فِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) (سورة الأعراف، الآية ١٥٤).

٣. الرعب والفرع، قال تعالى: (وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) (سورة القصص، الآية ٣٢).

٤. وأيضاً قال تعالى: (قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبَهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ) (سورة الأعراف، الآية ١١٦).

^١ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ج ٢، ص ١٧٤٨.

وذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) أيضا في معجمه كلاما طويلا وقال: الإرهاب كلمة مشتقة من مادة رهب بالكسر، يرهب رهبة ورهبا بالضم ورهبا بالتحريك بمعنى أخاف وترهب غيره: إذا توعدته وأرهبه ورهبه: أخافه وأفزعه. ورهب الشيء رهبا ورهبه: خافه والاسم: الرهب والرهبى ورهبوت الرهبوتى^١.

ويقل صيغة وجود كلمة الإرهاب في المصادر الأصلية في اللغة وذكر الزبيدي/ في تاجه الإرهاب بالكسر: الإزعاج والإخافه^٢.

وقال ابن فارس: رهب الرء والهء والباء أصلان، أحدهما: يدل على الخوف والأخريدل على دقة وخفة فالأول: الرهبة تقول: رهبت الشيء رهبا ورهبا ورهبة، والترهب: التبعد. ومن باب الإرهاب وهو قذع الإبل من الحوض وزيادها. والأصل الآخر: الرهب: الناقة المهزولة^٣.

وذهب الباحثون^٤ إلى كلمة الرهبة في اللغة، تستخدم عادة للتعبير عن الخوف المقترن بالاحترام، وليس الخوف الناتج عن تهديد قوة مادية، أو حيوانية، كوارث طبيعية، لأن ذلك رعبا وليس رهبة، ولذا فإن كلمة إرهاب في اللغة غير صحيحة؛ لأن الخوف من العمليات الإرهابية، لا يقترب به احترام القائمين به من المنظمات أو الجماعات الإرهابية، وإنما هو خوف مادي، يعبر عنه بالرعب وليس بالرهبة، والصحيح إرعب وليس إرهاب، ولكن قد أقر مجمع اللغة العربية هذه الكلمة.

^١ ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٤٣٦ فما بعدها، الصحاح، الجوهري، مادة رهب.

^٢ تاج العروس، من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي.

^٣ مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٤٧.

^٤ جمال زايد هلال أبو عين، الإرهاب وأحكام القانون الدولي، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ص ٢٢.

يرى أحد الباحثين:

(الإرهاب مصطلح شرعي يقصد به عند الإطلاق إرهاب العدو
وقال تعالى: (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ) (سورة الانفال، الآية ٦٠) .

فإرهاب العدو بالقوة والسلاح والشدة المطلوبة وكذلك يستخدم الآن في كل عمل يلحق
الضرر بالأبرياء على غير وجه حق ويخرج منه الدفاع عن النفس والعرض والمال والأرض فلا
يسمى إرهاباً بل هو دفع الظلم والظالم سواء محتلاً للأرض كاليهود ومن يعينهم هو مثلهم ومن
يواجههم فعملهم جهاد) .

ويرى باحث آخر أن: (الإرهاب في أصله كلمة قرآنية الغرض منه صد التعدي وإرجاع
الناس إلى الطريق القويم ومنعهم من الفساد في الأرض (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطٍ آخِيلٍ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (سورة الانفال ٦٠) .

فظهر إنما يكون لعدو الله وعدوا المؤمنين وللمنافقين الذين لا يعلمون الحقيقة ولكن ابتذلت
الصحافة والإعلام هذا المصطلح حتى عاد مرادفا للعدوان للظلم والطغيان وقتل المدنيين والأبرياء) .
وأما التعريف الثاني للإرهاب (هو استهداف الموارد العامة والإفساد وخطف الطائرات ونسف
المباني) ويبدو أن علماء الهيئة قد عرفوا الإرهاب تعريفاً مادياً^١ .

^١ جريدة الشرق الأوسط اللندنية، الصادرة يوم الثلاثاء بتاريخ ١٣/٤/٢٠١٠م .

وأخر التعاريف : (هو عبارة عن العمليات المادية والمعنوية التي تحوي نوعاً من القهر للآخرين بغية تحقيق غاية معينة)^١، وهذا التعريف هو أفضل من كل التعاريف السابقة ويميل الباحث إليه ويشد به للعمل والتطبيق .

وسنذكر بعض التعاريف الاصطلاحية للإرهاب بغية المعرفة والتوسع في تعريف هذه الكلمة .

ينظر (سالدانا)^٢ للإرهاب بقوله أن يقوم على ثلاثة عناصر:

- خلق حالة عامة من الخوف والذعر .
- استخدام كل الوسائل القادرة على بث الخوف والرعب في النفوس مثل: المتفجرات والغازات السامة .
- تسخير كل ما سبق لأهداف سياسية أو لتحقيق فكرة معينة .

وترى طائفة أن الإرهاب: هو أعمال من الجريمة الدولية ترتكب باستخدام الرعب والعنف والتخويف بهدف الوصول إلى أهداف وأغراض حتمية^٣ .

ذهبت الاتفاقية الدولية لمكافحة الإرهاب في جنيف ١٩٣٧م (هو الأفعال الإجرامية الموجهة ضد إحدى الدول، والتي من شأنها، بحكم طبيعتها وأهدافها إثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو في نفوس العامة)^٤ .

^١ عبد الحى الفرماوي، الإرهاب بين الفرض والرفض في ميزان الإسلام، دار النشر، طنطا/مصر، ١٩٩٩م، ص ١٦ .

^٢ لم أجد له تعريفاً .

^٣ جمال زايد هلال أبو عين، عالم الكتب، القاهرة، ص ٢٧ .

^٤ محمد المتولي، التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي دراسة مقارنة، مجلس النشر العلمي، الكويت

عام ٢٠٠٦، ص ٢٢ .

يرى (لاكور)^١ الخبير القانوني الأمريكي (عمل سياسي، يتم توجيهه إلى هدف محدد، وهو يشمل استخدام التهديد المبالغ فيه، ويتم تنفيذه للحصول على التأثير المادي، ويكون ضحاياه مجرد رموز، وليس بالضرورة أن يكونوا هم المعنيون بشكل مباشر، والإرهاب يحتم الاستخدام المقصود للعنف أو التهديد باستخدامه ضد هدف وسيط يؤدي في المستقبل إلى تهديد هدف أكثر أهمية، وهو بذلك المعنى يهدف إلى إثارة الخوف أو القلق الداخلي لكي يتم إجبار الهدف على الاستسلام أو على تعديل موقفه)^٢.

ومن وجهة نظر الولايات المتحدة أمريكا بأن الإرهاب هو (كل فعل يرتكب بصفة غير مشروعة، كالقتل والختف، وغيرها من الأفعال التي تسبب أضرارا جسدية ويترتب عليها آثارا دولية)^٣.

أما النمسا فتري الإرهاب يأخذ نقطتين هما:

- كل فرد يكون ممثالا للدولة أو يعمل لحسابها يرتكب أو يأمر بارتكاب أي من الأنشطة أو يدير أو ينظم أو يساعد أو يمول أو يشجع على ارتكاب أنشطة إرهابية.
- الأنشطة الإرهابية هي الأعمال الموجهة للأشخاص أو الأموال ويكون من شأنها وبطبيعتها خلق حالة من الرعب في أذهان الشخصيات في العامة أو جماعات من الناس أو الجمهور.^٤

ولفرنسا تعريف أيضا حيث قالت: (عمل همجي بشع يتم اقترافه على أرض دولة أجنبية بواسطة شخص أجنبي ضد شخص لا يحمل نفس جنسية الفاعل ويكون الهدف من ذلك ممارسة الضغط في موضع خلاف لا يكون بالضرورة دوليا)^٥.

^١ لم أجده له تعريفا .

^٢ خالد صالح الظاهري، دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، الرياض، عام ٢٠٠٢م، ص ٤٧.

^٣ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ص ٤٧.

^٤ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ص ٥١

^٥ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ص ٥١

نلاحظ فيما مضى أن الكل قد عرف الإرهاب وفق فهمه واعتقاده مع اتفاق الكل على أن الإرهاب أمر قبيح ودخيل على العالم ويزداد خطورة كلما تقدم بنا العصر ويظهر للكل على ضرورة محاربة واقتلاع الإرهاب من جذوره ومكافحته بكل الوسائل المشروعة والممكنة للحيلولة من أن يصبح الإرهاب غير مقدور على السيطرة عليه .

المبحث الثاني: تعريف الشريعة المطلب الأول: تعريف الشريعة لغة

الشريعة لغة مأخوذة من كلمة المشرعة بفتح الميم والراء وهي شريعة الماء التي يسقي منها الناس.^١

وقيل: مورد الماء الذي تشرع فيه الدواب وهمها طلبها.^٢

وسميت الشريعة شبيها بشريعة الماء بحيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روي وتظهر.^٣

^١ الفيومي، المصباح المنير، باب الشين مع الراء .

^٢ ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ١٧٥ .

^٣ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج ١، ص ٥٣٣٥ .

المطلب الثاني: تعريف الشريعة اصطلاحاً

أما الشريعة بمعناها الاصطلاحي فهي: ما أنزل الله تعالى من الأحكام الثابتة لعباده وما تفرع عنها من أحكام أخرى.^١

^١ انظر: المعتمد المعولي، المعتمد (فقه الصلاة)، ط ١، الأنفال مسقط، ١٤٣٠م/٢٠٠٩م، ص ٢٤.

المطلب الثالث: تأريخ نشأة الإرهاب

تعد نشأة الإرهاب مبكرة إلى حد كبير تمتد في الزمان حينما خلق الله الإنسان وكانت بدايته عند ابني سيد البشر آدم (عليه السلام) حين تصارع قابيل وهابيل وقتل قابيل هابيل ونجد ذلك جلياً في قوله تعالى: وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيْلْتَى أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (سورة المائدة ٢٧-٣١) .

وكانت هذه الحادثة أول قصة إرهاب عرفت البشرية وشهدتها الأرض وعند النظر للحادثة نجد سببها عادياً وهو القربان ولكن النية هي أساس العمل^١ .

ومن بعد هذه الحادثة توالى الحوادث الإرهابية بين البشر وتزايدت حتى طغت على كافة الجوانب . الحال لم يتغير عند الإرهاب الفرعوني الذي كان موجهاً كل التوجيه لموسى (عليه السلام) حيث سلب فرعون وجنوده ليقضي على الرسالة الإلهية التي أمر الله موسى بها لبني إسرائيل وتبدأ المكيدة على موسى بعد أن قتل رجلاً من عدوه بعد أن استغاث به رجلاً من شيعته فقتله خطأً من غير قصد ويتم ملاحقة موسى حتى أتاه رجلاً من أقصى المدينة لقوله: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْوَسَىٰ ابْنَ الْوَلَاءِ أَتَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوهُمْ فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (سورة القصص ٢٠-٢١) .

^١ سعد المرصفي، الوسطية والإرهاب العالمي، ص ٧٥، ط ١، ٢٠٠٨ م.

ويبدو من قول فرعون (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى) غافر: ٢٦ ، أنه وجد معارضة وممانعة في رأيه، لذا أرجى رأيه على خوفه في أن يتمكن موسى من تغيير دين قومه أو لإظهار الفساد في الأرض^١.

وحين ظهر رجل مؤمن يكم إيمانه، ويدافع عن موسى ويحاول النج بقومه بعيدا عن موسى ويشير الخوف في قلوبهم إن قتلوه قال تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَنْقَوْمَ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَاسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَنْقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ؕ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ تَجَدَّلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (سورة غافر ، من الآية ٢٨-٣٠) .

ولم تتوقف جهود فرعون في قتل موسى رغم تحذير الرجل، وتعدد الطرق كلها تفشل ولم تنجح فالحق يعلو ولا يعلو عليه وإلى أن انقلب الإرهاب على الإرهابي الأكبر فرعون الأرعن حين غرق بعد أن شق موسى بعصاه البحر وانتهى الجرم والخبث الفرعوني وصار عظة للآخرين^٢.

^١ نفس المرجع السابق ص ١٠٣ .

^٢ نفس المرجع السابق ، ص ١١٧ .

ولقد مر كل الأنبياء والرسل بإرهاب قومهم لهم، وحتى رسولنا محمد لم يسلم من إرهاب قريش ومن مواقف إرهاب له عديدة منها:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله يصلي بالبيت وأبوجهل وأصحاب له جلوس وقد نخرت جزور بالأمس فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم عقبة بن أبي معيط كما جاء مصرحاً به في رواية مسلم الثانية فأخذه فلما سجد النبي وضعه بين كتفيه قال: فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم انظر لو كان لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله والنبي ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه ثم أقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى النبي صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثاً وإذا سأل سأل ثلاثاً ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال: اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأممية بن خلف وعقبة بن أبي معيط قال: وذكر السابع ولم أحفظه فوالذي بعث محمداً بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر^١.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الملائكة من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وإساف ونائلة: لو رأينا محمداً لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فأقبلت ابنته فاطمة فقالت: هؤلاء الملائكة من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك فقال: يا بينة أريني وضوءاً فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا: ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصراً ولم يقيم إليه رجل فأقبل رسول الله حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من تراب فقال: شأته الوجوه ثم حصبهم فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافراً^٢.

وما حدث للنبي ليس هذا فقط، وإنما اقتصر على هذا لبيان بعض المواقف التي حصلت له ومن أراد الزيادة فعليه بكتب السير والأخبار.

^١ صحيح مسلم، كتاب الجهاد رقم ١٧٩٤، صحيح البخاري، كتاب الجهاد، ٢٩٣٤.

^٢ الفتح الرباني رقم ٢٠/٢٣٣.

الفصل الأول: أسباب الإرهاب وأنواعه

المطلب الأول: أسباب الإرهاب الداخلي

لكل شيء سبب ولكل معلول علة ولاشك أن للإرهاب أسباب كثيرة متداخلة أتعبت الحكومات والمنظمات لدراساتها واستخلاصها وهنا نتحدث عن الأسباب الداخلية الداعية للإرهاب وسنتحدث لاحقا عن الأسباب الخارجية.

والأسباب الداخلية للإرهاب : هي ما كانت داخل الدولة المستهدفة بالإرهاب ودفعت الإرهابيين على فعل جرائمهم .

أولا: أسباب فكرية: تعاني المجتمعات الإسلامية من أزمة فكرية، سهلت للأعداء استغلال الفئات الصغيرة والزج بها لأهدافها المرسومة، وتفاقت هذه الأزمة لتصبح التيارات الفكرية متعددة وموالية لأفكار الغرب فمن أبرز هذه التيارات التيار العلماني والتيار الديني المتطرف .

أ . التيار العلماني: وهو تيار يطالب بفصل الدين عن الدولة، ولا علاقة بين الجانبين ليصل الحال، أن تنقسم العلمانية إلى صغرى وكبرى، فالصغرى تطالب بفصل الدين عن الدولة، أما العلمانية المتشددة تنادي بفصل الدين عن شؤون الحياة كافة، باعتبار الدين حرية شخصية فلكل إنسان الحق في العبادة وفي تركها، ولما كان هذا الفكر جديدا عن العالم الإسلامي سرعان ما وجه إليه انتقادات شديدة ومعارضة قوية دفعت المعتنقين له، والموالين له أيضا إلى التمسك به ومحاربة كل من يتعرض لهم، وهو ما أدى إلى استعمال قادة هذا الفكر الآخرين وسيلة لتحقيق ما يصبون إليه^١.

ب . التيار الديني المتطرف: هذا الفكر يعارض مظاهر المدنية، وأساليب الحضارة ويعتبرها فسادا أخلاقيا وتحدث تفككا للعلاقات الاجتماعية، ويرون بأن المدنية تجعل الإنسان يعيش ماديا في

^١ خالد صالح الظاهري، دور التربية في مواجهة الإسلامية الإرهاب، دار عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٦١.

الحياة،^١ ومن أشهر هذا التيار هي جماعة بوكو حرام الإرهابية في أفريقيا وعلى وجه التحديد نيجيريا ، وجماعة بوكو حرام في أصلها هي جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد وهذا الاسم يحبون أن ينادوا به ، أما بوكو حرام فهي كلمة هوساوية فلم يكن يعرفه سوى أهل هوسا ، وهي كلمة مركبة تركيباً مزجياً من لغتي الهوسا واللغة العربية وكان الهوساويون يستعملون كلمة بوكو ويقصدون بها نظام التعليم الغربي وأضيف كلمة حرام بالعربية فصارت بوكو حرام فهي نظام التعليم الغربي حرام لم يشتهر هذا الاسم إلا بعد الهجمات يوليو وأغسطس عام ٢٠٠٩م ، وهذه الجماعة لم تكن موجود وتم تأسيسها بعد أحداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م وزعيم الجماعة هو محمد يوسف نيجيري الجنسية، وترجع بداية المواجهات المسلحة إلى ظهور جماعة تأثروا بمحمد يوسف حين اعتزل بعضهم زهداً عن الدنيا، في قرية كتم وفي بلدة غيدم بالقرب من النيجر، فاشتبه بهم وتم إبلاغ الشرطة ولكن لم تجد الشرطة ما يثير الاهتمام والخوف، وتم الإبلاغ عنهم مرة أخرى وهذه المرة هجم عليهم الشرطة وتركوا منهم قتلى وجرحى، في المقابل خرجت مجموعة برئاسة الشيخ باب لأخذ الثأر ومن هنا اشتعلت النار ولم تهدأ والحركة مبادئ أهمها:

- ١ . إثبات الحاكمية لله وحرمة الديمقراطية لمضادتها الإسلام جملة وتفصيلاً .
- ٢ . تعتقد الجماعة أنهم الفرقة الناجية .
- ٣ . تحريم التعليم في المدارس النظامية من الابتدائية وحتى الثانوية مع منع التعليم الجامعي للأسباب منها:
- أن المسيحيين هم من أسسوا هذه المدارس وياشراف المنصرين لأجل تنصير الأمة المسلمة .
- انتشار التبرج والاختلاط في الفصول والقاعات .
- تعلم بعض المواد والأفكار والنظريات المضادة للدين .
- ٤ . رفضت الجماعة العمل تحت الحكومات الديمقراطية .

^١ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص ٦٢ .

وأما تمويل الحركة ذهب بعض المحللين أن القاعدة هي من تمول ويرى فريق آخر أن بعض رجال الدولة النيجيرية هم من يمول ذلك وقيل أن الأثرياء من لهم صلة بمحمد يوسف هم من يدعم الحركة .

وموقف العلماء من هذه الحركة أن خرجت عن مسار أهل السنة بالرغم من الانتساب إليها وقام عدد من العلماء بإلقاء محاضرات ومناظرات معهم لكن دون جدوى^١.

ثانياً: أسباب اقتصادية: يعتبر هذا السبب هام جداً بسبب زيادة نفوذ رجال الأعمال وتركز المال في يد فئة قليلة من الناس، وفي المقابل دور أهل السياسة محصور بالإضافة اعتاد حكام الدول على اصطحاب رجال الأعمال معهم في زياراتهم الخارجية، لذا توقع أحد المفكرين والمحللين الاقتصاديين أن ينتج الإرهاب كردة فعل للواقع المرير، بالتالي ستنشر جرائم الإرهاب من سرقة واحتيال إلى تمويل الجماعات الإرهابية بالمال^٢.

ولا عجب في دخول الشباب للمنظمات والجماعات الإرهابية وهم عاطلون عن العمل وهذا ما أثبتته علماء الاجتماع، أن البطالة من أوائل أسباب الجرائم في المجتمعات . والجدير بالذكر أن المبالغ التي تدفع للإرهابي أكثر من راتبه لو عمل في القطاع العام أو الخاص إذا وجد وظيفة فلربما فضل، الإرهابي ممارسة نشاطه الإرهابي العنيف؛ لأن المقابل ثمين ومغري للغاية .

ثالثاً: أسباب سياسية: يرى بعض الباحثين أن الأسباب السياسية للإرهاب في بعض الدول الإسلامية، يعود إلى الشعور باليأس والاحباط مما وصلت إليه السياسة في بعض الدول الإسلامية، فالجهاز التي ترتكب في حق المسلمين من قتل كما هو حال مسلمي بورما، والإساءات المتكررة للرسول من قبل الغرب وسكوت الدول الإسلامية، أدى إلى ظهور

^١ أحمد مرتضى، جماعة بوكو حرام نشأتها ومبادئها في نيجيريا، مجلة قراءات إفريقية، العدد ١٢، أبريل .

يونيو ٢٠١٢م، ص ٢٤١٣ .

^٢ مجلة قراءات إفريقية، ص ٦٠٥٩ .

الإرهاب كدفة فعل واحتجاج، لعله يحدث تغييراً، وقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة على قضية الإرهاب متهما الدول الكبرى المحرض الأول للإرهاب، وقد حدد أهم تلك الأسباب :

- استخدام الفيتو في مجلس الأمن الدولي.^١
- تحايل الدول الكبرى عن القيام بواجباتها .
- اغتصاب حق الشعوب ظلماً وعدواناً.^٢

رابعا: أسباب إعلامية^٣: يرى بعض الباحثين أن ما تبثه وسائل الإعلام من مواد بمختلف أنواعها يدعو إلى الاستهتار، وشيوع الفاحشة، وعدم تلبية حاجة العقول والمجتمعات وعدم التعرض لقضايا المسلمين وكأن لا شيء يحصل، وتزييف الحقائق وتناقض فيما بينها، قسم يدعو إلى العنف والأخر يدعو إلى حزب، وهناك من يحرض، الأمر أدى إلى غضب الشباب واندفاعهم ودخلوا إلى الإرهاب.^٤

خامسا: أسباب تربوية: وهذا العامل ليس بالأساسي ولكنه ليس بالسهل، وسوف نحصر هذا السبب في مجموعة نقاط منها:

- نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية، ليصل الحال إلى أن الطالب لا يفرق بين أركان الإسلام والإيمان وبين الصغيرة والكبيرة والحلال والحرام .
- الاعتماد على التلقين وتنمية الذاكرة الصماء .
- تكليف تدريس مادة الدين إلى غير المتخصصين في العلوم الشرعية كما هو حال بعض البلدان الإسلامية .
- التعليم في وقتنا الحالي لا يسهم في حماية الأفراد من الأخطار الداخلية والخارجية.^٥

^١ خالد صالح الظاهري، دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، ٢٠٠٢م، ص ٦٥ .

^٢ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص ٦٦ .

^٣ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص .

^٤ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص ٦٦-٦٧-٦٨ .

^٥ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ٦٠-٦١ .

سادسا: أسباب مرضية: كل ما هو مسبب مرضي للإرهابي كاختلال العقلي، أو مرض نفسي، يعود على المجتمع بالعنف من خلال الانتقام.^١

سابعا: أسباب شخصية: تعود إلى رغبة الإرهابي تحقيق هدف شخصي، ومن الأهداف رغبته في الخروج من بلد إلى بلد، فيقوم بخطف طائرة أو سيارة وبها أطفال ويطلب فدية لأجل إطلاق سراحهم.^٢

ثامنا: أسباب تاريخية: ترجع إلى علق حوادث تاريخية في الذاكرة، فيقوم الإرهابيين بالانتقام بسبب ما وجدوه من عذاب، مثل: ما يقوم به الصهاينة في حق رموز ألمانية بدعوى الانتقام من النازية التي راح ضحيتها الألوف منهم أثناء الحكم النازي.^٣

^١ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص ٥٨ .

^٢ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص ٥٨ .

^٣ دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، ص ٥٩ .

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية للإرهاب

وهناك أسبابا خارجية للإرهاب منها:

١. التناقض في موقف بعض الدول من الإرهاب، وهذا صحيح وعند النظر لأرض الواقع نجد الموقف الأمريكي متناقض بين فترة وأخرى وفي نفس الوقت، نجده موقفا متذبذبا، فهي دولة، صدرت الإرهاب وركزته للعالم الإسلامي لتصفية الإسلام والمسلمين، ودعني اسميها بالإبادة الداخلية فهي من الداخل وإلى الداخل لهدف واضح ومنشود، فمن شجع داعش ووجودها في العراق ها هي الطائرات الأمريكية تقصف مواقع داعش في العراق مرة أخرى، ولكن هذا الفعل لا يغفر الجرم الأمريكي بل جرمه بيده حيث ما ذهب، وفعله هذا جاء بعد فشل مشروعه، وبعد تمرد بعض الدواعش، إضافة إلى اتساع رقعة الإرهاب وعدم قدرة أمريكا على السيطرة ما يحصل في الأرض، ونضيف الخلافات في السياسة الأمريكية من قبل الكونغرس والدول الحليفة لأمريكا تجد سياستها متخبطة وغير متناسقة حتى عند ضرب داعش في العراق وقع خلاف بين الأعضاء بين مؤيد ومعارض وبين من يشجع بتوسيع دائرة الضرب وتكثيف القصف لإنهاء داعش في أسرع وقت ممكن.

٢. التقدم العلمي في شبكة الاتصال، أتاحت لكل الإرهابيين الحصول عليها وفعل ما لم يحسب حسابه، وبالتأكيد هذا صحيح فداعش تمتلك وسائل اتصالات مخبرانية لكشف والتجسس على مواقع للجيش العراقي لمعرفة أماكن تواجده لتحريك الجماعات بما يتناسب مع الواقع، وللسيطرة على ما يمكن السيطرة عليه من مدن ومساكن وقرى عراقية.

٣. وجود ما يسمى بحركات المقاومة للنظم الحاكمة أو لإسرائيل، وهذا لا شك فيه فضررب داعش للنظام والشعب السوري هو ضربة للعروبة وضربة للدولة الوحيدة التي بقيت تدعم وتحتضن المقاومة الفلسطينية، فسقوط سورية هو سقوط المقاومة وبالتالي تقدم إسرائيل لتحقيق الحلم الصهيوني وأيضا ضرب لحزب الله اللبناني الحائط الصامد لإسرائيل بالجهة الشمالية، والمقاومة

الفلسطينية من الجنوب وهي غزة، يعني امتلاك أرض فلسطين كاملة والتوسع قادم على الأراضي المجاورة، في ظل الصمت الإسلامي المخزي، والتعاون والتآمر العربي المفضح.

٤ . ظهور هيئات ومنظمات في دول العالم تجمع تبرعات قد تستخدم لأغراض إرهابية، وهذا أمر حادث فقد ظهرت هيئات قام بها رجال في دول عربية مختلفة لجمع التبرعات لأجل دعم داعش وجبهة النصرة ولواء أحرار الشام في قتالهم الواقع بسورية وهذا حسب تقرير نشرته جريدة واشنطن بوست بتاريخ ٢٣/٩/٢٠١٣م وأضافت الجريدة أن التمويل يكون بطريقة الوسطاء أو بطريق الانترنت ويتم إدخال بعض التبرعات عبر بلدة غازي عنتاب تبعد عن سورية بنحو ٣٠ كم من الحدود مع تركيا، فلو يتم قطع الامدادات لتوقف الإرهاب فالإرهاب يحتاج إلى دعم مادي لينمو كما يحتاج الزرع الماء لينمو، وتفاوت الدول الإسلامية والعربية في دعمها للإرهاب وجاءت سلطنة عمان الأولى عربيا في الدول غير الداعمة للإرهاب ومكافحة لعمليات غسل الأموال التي تجتاح العالم بأسره، حسب التقرير السنوي لمؤشر بازل للحوكمة لعام ٢٠١٤م ومقرها سويسرا، وجاءت السلطنة بالمرتبة ٢٩ عالميا في نفس السياق من مجموع ١٦٢ دولة تنافست على الترتيب.^١

^١ مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٩٧، ص ٢٥٥.

المبحث الثاني: أنواع الإرهاب

المطلب الأول: إرهاب فردي

الإرهاب الفردي^١: هو ما يرتكب بواسطة أشخاص معينين، سواء أجزموا بمفردهم، أم في إطار تنظيم إرهابي هدفه مناهضة الدولة، أم مناهضة فكرة الدولة عموماً، ويطلق البعض على هذا النمط الإرهابي، بالإرهاب الأبيض^٢.

ومن الملاحظ أن الإرهاب الفردي له خصائص جلية، جعلته يتميز عن غيره، ومن أهم سماته:

- الانتشار: هذا الإرهاب سريع الانتشار فهو إرهاب عابر للحدود والدول والقارات؛ لأن الإرهابي يستطيع أن ينفذ خطته في حين يكون صديقه جاهز لنفس المهمة في دولة أو مدينة أخرى في نفس الوقت، أو بعد مدة قصيرة حسب الاتفاق، كما يمكن أن يفر الإرهابي ويتنقل من مدينة إلى مدينة أو دولة إلى دولة أو من قارة إلى أخرى، لينفذ هجوماً جديداً، يروح ضحيته عشرات أو مئات الأبرياء، مثل: تفجير عبوة ناسفة وسط بغداد في نفس الوقت تنفجر عبوة في الموصل وهذا ما نراه عبر شاشات التلفاز بين يوم وآخر^٣.
- الاستمرارية: يتسم هذا النوع من الإرهاب بالاستمرارية؛ لأنه بسيط من ناحية الفكرة خطير من ناحية وجوده؛ لأن مثل ما قلنا بإمكان شخص واحد فعله، تحت إرشاد وتوجيه لذا لا صعوبة في استمراريته، وهو في المقابل غير مكلف، فيستطيع مثلاً: أحد من الناس بزرع عبوة ناسفة في سيارة ما في مكان ما لتنفجر عن بعد بمجرد تشغيل السيارة، وهنا الإرهابي سيستمر في زرعهِ للعبوات، دون معرفته فهو مستمر حتى قبضه، أو توبته، أو تسليم نفسه للجهات المختصة^٤.

^١ محمد الحنفي، موقع الحوار المتمدن، بتاريخ ١٢/٣/٢٠٠٥ م.

^٢ جمال زايد هلال أبوعين، الإرهاب وأحكام القانون الدولي، دار عالم الكتب الحديث، ص ٩٦.

^٣ الإرهاب وأحكام القانون الدولي، ص ٩٦.

^٤ الإرهاب وأحكام القانون الدولي، ص ٩٧.

- تنوع الأهداف والوسائل والأساليب: وهذا واضح جدا ولا تتوقع كيف فالحاجة أم الاختراع فهو يحقق هدفه في القتل وفي نشر الرعب بأي وسيلة ممكنة، فمن الممكن أن يستخدم حيوانا مفخخا أو أن يفخخ نفسه، أو يرسل سيارة مفخخة، أو يفخخ بيتا أو محلا، تعددت الوسائل والهدف واحد، وتنوع الأهداف بحسب تنوع استهداف الأشخاص والأماكن، فمثلا: نستهدف حقلا نفطيا فهو ضربة لاقتصاد الدولة واستهداف العاملين فيها باعتبارهم كفار ويجوز قتلهم؛ لأنهم يعملون لحساب دولة غربية أو رجل أعمال مناهض لهم فهذه العملية ضربة له، ربما أدت إلى إفلاسه أو موته مصدوما أو الخضوع تحت شروطهم.^١

^١ الإرهاب وأحكام القانون الدولي، ص ٩٧.

المطلب الثاني: إرهاب الجماعات المنظمة

الإرهاب الجماعي المنظم: هو إرهاب طائفة ضد أخرى، كما هو حاصل بين الطوائف الدينية أو العرقية، وما ينفذه شعب ضد آخر، أو أمة ضد أخرى.^١

فالمجازر التي ترتكب من قبل البوذيين الإرهابيين ضد مسلمي بورما، في ظل صمت المجتمع الإسلامي ومع علمه بما يحدث، إلا أنه قرر فقط الاستنكار كعادته، وهذا ما قالته منظمة التعاون الإسلامي في اجتماعها داعية إلى التوقف من هذه المجازر، والحقيقة فنحن نرى عبر وسائل الإعلام كيف تعتدي الجماعة البوذية بطريقة وحشية لحرق بيوت المسلمين، ومن ثم خطف بعضهم وحرقتهم هم أيضا، إنها أبشع صور الإرهاب على الإطلاق إذ كيف لقلب بشري يهون عليه فعل ذلك عمدا، بغض النظر عن الدين أو الأقلية المستهدفة، ولكن القواسم الإنسانية واحدة؛ لأننا نحن في نهاية من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام.

وفي هذا الشأن الحال في فرنسا لا يختلف فالحزب الوطني الفرنسي منذ تأسيسه عام ١٩٧٢م، على يد جان ماري لوين فهو دائما يطلق شعاراته العنصرية ضد الطائفة المهاجرة، معتبرا أن الهجرة هي سبب بلاء ومصيبة على فرنسا وأوروبا، حتى صرح الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك بقوله: (لطخ صورة وشرف فرنسا) عام ٢٠٠٩م، فالإرهاب الجماعي أشكاله متعددة فلا يشترط فيها إشهار سلاح، أو قتل معين، أكبر من ذلك ليصل لتهديد أو بالإساءة الكلامية، ولكنه يبقى إرهابا في حق المضيق له.^٢

^١ الإرهاب وأحكام القانون الدولي، ص ٩٨.

^٢ سليمان بن سالم بن الحسيني، الغرب والإسلام، مكتبة الأنفال. مسقط، ٢٠٠٦م، ص ١٢٢.

المطلب الثالث: إرهاب جماعي غير منظم

فالإرهاب الجماعي غير المنظم^١: هو شكل من أشكال الإرهاب الجماعي غير أنه يغلب عليه الفوضى، وغياب التنظيم والتخطيط، مما يخلق جوا من الخناق المحتدم الذي لا يعبر عن سلوك سوي كله لما رب خاصة.

والإشكال في هذا النوع من الإرهاب الكل يسير في اتجاه، فغياب التنظيم يعني غياب الوعي في الفعل والإنجاز ومن المؤكد أن احتمالية القبض على عناصر المجموعة أمر سهلا وسريعا، وبمجرد القبض على شخص واحد كاف، لمعرفة بقية المجموعة، إذ الكل يعتبر نفسه قياديا ويعملون خارج الفريق الواحد، وهذه من أغبي الجماعات الإرهابية، وهي أقرب إلى النوع الأول وهو الإرهاب الفردي، بل حتى الإرهاب الفردي أفضل فهو بحاجة إلى تخطيط مسبق وتنسيق مشترك حتى يصل الإرهابي إلى ما يرنو إليه، ولكن الريبة في هذه الجماعة تتمثل في أنها تحقق ما تريد مع الترقب وملاحقتهم دوليا باعتبارهم منظمات إرهابية، ومن أكثر العاملين على هذا النهج هم تجار المخدرات فبسبب إدمانهم، للمواد المؤثرة عقليا، والمخدرة تجدد سلوكهم شاذ، وليس بالسوي، كما يعبر به علماء النفس أخصائيو الصحة النفسية، فمن أجل الحصول على الأموال تغلب على هذه الجماعات عمليات اختطاف الأطفال والنساء لطلب الفدية، وسلب الناس أشياءهم وأموالهم تحت التهديد المباشر بالسلاح والسكين وكل آلة حادة، ويكثر هذا الجرم الإرهابي في دول تعيش على خطوط الفقر، مثل: كولومبيا وكوستاريكا وبوليفيا والإكوادور فهي تعاني منذ وقت طويل وقت عانت أيضا دولاً مجاورة لها كالمكسيك التي هي الأخرى عانت من هذه الجماعات وراح ضحيتها عشرات من رجال الأمن في أداء مهامهم العملية. وبمجملة ما تم ذكره فهذه الجماعات تكون قد ارتكبت أكثر من جريمة في وقت واحد التهيب، القتل، السرقة، الاغتصاب، تخريب الممتلكات العامة والخاصة، الإساءة إلى الدولة ورموزها، نشر الأنشطة الممنوعة للعمل بها كسبيل للكسب المادي وهو نشاط بيع المخدرات والمسكرات والعمل في مجال الإباحية الجنسية التي لا تتفق مع مبادئ القانون الدولي، والمجتمعات كافة.

^١ حنا عيسى، موقع زاد نيوز، بتاريخ ١٨/٩/٢٠١٤م.

المطلب الرابع: الإرهاب الدولي

الإرهاب الدولي^١: هو الإرهاب الذي تقوم به جماعات دولية منظمة يتم تنفيذه في أغلب الأحيان بطريقة عشوائية.^٢

يظهر في لجوء دول كبرى إلى استخدام الوسائل الإرهابية لأجل تحقيق أهدافها ضد الدول الصغرى، في حين قامت دول صغرى باستخدام وسائل إرهابية ضد دول كبرى لدافع الانتقام والثأر، وقد تلجأ الدول المتناحرة والمتكافئة عسكرياً إلى استخدام الإرهاب لأجل بث الرعب والخوف بين مواطني الدول وإثارة الفوضى وإسقاط الأمن فيها، والذي سيعكس سلباً على القطاعات الحيوية في الدولة كالاقتصاد والسياسية والمنظومة الاجتماعية، وقد وقع خلاف بين فقهاء القانون الدولي هل الأعمال التي ترتكب من قبل دولة ضد دولة تعد صورة من صور العدوان؟، ذهب الفريق الأول إلى الرفض بأن يكون ذلك إرهاباً وحجتهم بأن الدولة بما لها من سيادة لا يجوز إسناد صفة الإرهاب إليها، وأضافوا أن الإرهاب لا يرتكبه إلا الأفراد، بينما جرح الفريق الآخر إلى الإقرار بوجود إرهاب دولة، وذلك من خلال الجرائم التي تقوم بها أجهزة المخابرات التابعة للدولة بوضع الغام أو قنابل داخل إقليم دولة أخرى، يؤدي إلى موت عدد من الأشخاص، أو قيام الدولة بارتكاب الجريمة بطريقة غير مباشرة، مثل: تمويل بعض الأشخاص وتوجيههم لارتكاب جرائم إرهابية داخل إقليم دولة معينة، أو ضد أشخاص معينين.

وعلى عجلة نعرض بعض أساليب الإرهاب الدولي وهي: التفجير: وهو من أكثر الأساليب انتشاراً ووجوداً في العالم فجميع أنواع الإرهاب تشترك في هذا العنصر لأهميته في قتل أكبر عدد ممكن من الناس، وإرعابهم، وشل حركتهم في الطرقات والأزقة.^٣

^١ محمد متولي، التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، مجلس النشر العلمي، الكويت ٢٠٠٦م،

^٢ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٣١.

^٣ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٤.

- الاختطاف: ويأخذ هذا الاتجاه شكلا سياسيا في غالبه، كاختطاف وزير، أو رئيس حزب لإخضاع أتباعه لأهدافهم المرادة.^١
- احتجاز الرهائن: وهذه الظاهرة بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة، وتعدد الأسباب ولكنه بالطبع يبقى وجها من وجوه الإرهاب المقصودة.^٢
- المصادرة والابتزاز: وله علاقة بالعنصر السابق، فعندما يختطف شخص ما شخصا غالبا، ما يطلب الإرهابيون فدية لأجل فك قيده، وإطلاق سراحه، وبالتالي يستخدم المال في دعم المشروعات الإرهابية الجديدة.^٣
- تخريب وتدمير المنشآت المهمة: وهذا ما تفعله إسرائيل بالضبط، فتقوم بتدمير مصنعا للأدوية، ومدارس تابعة للأونروا، وقصف لمطار غزة القديم، وقصف معبر رفح الشريان الوحيد للشعب الفلسطيني على الحدود المصرية.^٤
- التهديدات بالمعلومات والأخبار: قام به الكيان الصهيوني حيث كان ينشر منشورات توزعها، طائراتهم وسقط بعضها على مستشفى الشفاء الطبي، وفيها تدعو إسرائيل إلى إخلاء المنازل لتكثف القصف، وما هو سوى إرهابا نفسيا يستخدمه الكيان لتحقيق ما يريد.^٥
- الاغتيالات: ويكون باستهداف الشخصيات السياسية الحاكمة، حيث يعدون أهدافا للتنظيمات الإرهابية.^٦

^١ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٥.

^٢ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٥.

^٣ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٥.

^٤ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٥.

^٥ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٥.

^٦ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٦.

- خطف الطائرات: من خلال خطف الطائرة من قبل مسلحين، وطلب الفدية عن الركاب، لذا سعت دول العالم إلى تأمين الطائرات، واتخاذ إجراءات وقائية شديدة لتفتيش الركاب، ووضع حراسة مشددة ومدرية في كل رحلة جوية.^١

^١ التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي، ص ٤٦.

المبحث الأول: موقف الشريعة من الإرهاب

المطلب الأول: أحكام الإرهاب في الفقه الإسلامي

كانت الشريعة الإسلامية الأسبق في معاقبة الطغاة والمعتدين وقد أطلق القرآن والسنة على هؤلاء باسم البغاة والمحاربين ، وأما كلمة الإرهاب فهي حديثة مستحدثة كما أسلفنا في موضوعنا وفي هذا المطلب سأتناول أحكام هذه الفئة وكيف الشريعة تعاملت وتصدت لمثل هؤلاء عقوبة وردعا لكي لا يتجرأ البشر على هذه الجرائم .

أولاً: البغي لغة: مصدر قولهم: بغى يبغى وهو مأخوذ من مادة (بغ ي) التي تدل على ما يقول: ابن فارس على معنيين الأول: طلب الشيء والثاني: من جنس الفساد ومنه قولهم: بغى الجرح إذا ترامى من الفساد .

وقيل البغي: التعدي يقال: بغى الرجل على الرجل: استطال وعدل عن الحق كقوله: (فإن بغت إحداهما على الأخرى) وهنا البغي بمعنى الاستطالة .^١

اصطلاحاً: هو الخروج عن طاعة إمام الحق، أما الباغي في عرف الفقهاء هو الخارج عن طاعة الإمام بطريق الغلبة .^٢

قال تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ) (سورة الحجرات الآية ٩) .

^١ مقاييس اللغة، (٢١٨/١) والمفردات للراغب ص ٥٥ .

^٢ رغائب الفرقان للنيسابوري، ج ٢٦، ص ٨٤ .

تفسير الحسن قال: كان بين رجل من المسلمين ورجل من المنافقين خصومة فدعاه المسلم إلى رسول الله، ودعاه المنافق إلى بني فلان، فتعزز المنافق ببني فلان وقومه من المشركين، وتعزز المسلم بالمسلمين، فتدافعا بينهما حتى صارا إلى العصا فأنزل الله: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيَّءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) ، إلى آخر الآية، وقال الحسن سمي المنافق مؤمناً بالإسلام الذي أقرب به وادعاه .

قال: (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) ، أي: ردوهما إلى الحكومة، أي بما في كتابهم الذي ادعوه وأقروا به .
(فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ) .

تلت أي: فلم تقبل الحكومة من الكتاب والسنة التي أقروا بهما وادعوهما
(فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيَّءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ) إلى حكم الله الذي حكم بينهم والذي يلزمهم إقرارهم به وادعاهم إياه . فقَاتِلُوا التي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيَّءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ .
الذي بتركه كفروا وضلوا .

قال: (فَإِنْ فَاءَتْ) : أي: فإن رجعت إلى الذي تركت من حكم الله الذي أقرت به وادعته
(فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) بالحق اعدلوا في حكمكم، أي فيمن تحكمون عليه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
أَيُّ شَيْءٍ يَشِيبُ: الْمُقْسِطِينَ أَيُّ الْعَادِلِينَ .

ومن السنة: عن عياض بن حمار المجاشعي (رضي الله عنه) أن رسول الله قال: ذات يوم في خطبته: (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نخلته عبداً حلالاً وإنني

ورد قول الحسن هذا مضطرباً وناقصاً فأثبت ما يناسب به المعنى ويقتضيه التعبير الصحيح .

خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالهم^١ عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما أنزل به سلطانا ، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال : إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء . تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قرشا فقلت : رب إذا يثلغوا رأسي^٢ فيدعوه خبزة قال : استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغرك^٣ وأنفق فسننق عليك .

وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أعطاك من عصاك قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له^٤ الذين هم فيكم تبع لا يتبعون أهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانته ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك^٥ .

عن أبي سعيد (رضي الله عنه) قال : أخبرني من هو خير مني^٦ أن رسول الله قال : لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول : (بؤس ابن سمية^٧ تقتله الفئة الباغية^٨ .

^١ اجتالهم : استخفوهم فذهبوا بهم .

^٢ يثلغوا رأسي : يشدخوه ويشجوه .

^٣ نغرك : نعينك

^٤ لا زبر له : لا عقل له

^٥ أحمد (٣٨٥/٤) وأصله في مسلم (٨٣٢)

^٦ أخبرني من هو خير مني : يقصد به أبا قتادة الأنصاري .

^٧ بؤس ابن سمية : ما أشده وأعظمه .

^٨ البخاري الفتح ١ (٤٤٧) ومسلم (٢٩١٥) واللفظ به .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أنه قال: قيل يا رسول الله أي الناس أفضل: قال: (كل مخموم القلب صدوق اللسان) قالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: (هو النقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد) ^١.

عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله: (إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق) ^٢.

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله: (ليس شيء أطيع فيع أعجل ثوابا من صلة الرحم وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرحم واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع) ^٣.

عن أبي بكرة (رضي الله عنه) قال: (ما من ذنب أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم) ^٤.

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله: (سيصيب أمتي داء الأمم فقالوا: يا رسول الله وما داء الأمم؟ قال: الأشر والبطر والتكاثر والتناجش في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي) ^٥.

^١ ابن ماجه (٤٢١٦) وقال بالزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وذكره الألباني في الصحيح (٦٩٩/٢) حديث (٩٤٨) وعزاه أيضا لابن عساكر.

^٢ أبو داود (٤٨٧٦) واللفظ له وأحمد (١٩٠/١) وقال محقق جامع الأصول: إسناده صحيح (٤٤٩/٨).

^٣ البيهقي في السنن الكبرى (٣٥/١٠) وذكر نحوه المنذري في الترغيب والترهيب من حديث جابر بن عبد الله وعزاه للطبراني في الأوسط (٩١/٣) وذكره الألباني في صحيح الجامع (٩١/٣) رقم (٥٢٦٧) والصحيحة (٧٠٦/٢) رقم (٩٧٨) وعزاه للخراطي في مكارم الأخلاق ص (٤٥).

^٤ الترمذي (٢٥١١) واللفظ له وقال: هذا حديث حسن صحيح وأبو داود (٤٩٠٢) وابن ماجه.

^٥ الحاكم (١٦٨/٤) واللفظ له وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال العراقي في تخریج الإحياء (١٨٧/٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد والطبراني في الأوسط وقال: إسناده جيد.

وهناك أحاديث كثيرة واقتصر على هذا الحد بعد ما بينت، الأدلة من السنة النبوية التي استعرضت البغي وحذر منها الرسول في كثير من المواضع.

ومن أحكام البغي عند الفقهاء: ذكر الفقهاء أمثلة على البغي وأهله، وأدلة التحريم ذكرت سابقا قاتل أبو بكر (رضي الله عنه) البغاة والمرتدين فهم الذين منعوا الزكاة بتأويل منهم وكذلك فإمام علي (كرم الله وجهه) قاتل طائفة من أهل الشام رفضت بيعته.

ذهب جمهور إلى وجوب قتال أهل البغي، ولو أدى إلى قتل بعضهم أو جميعهم، ولا يجوز القتل إلا في ساعة المعركة، فمن أسر أو ولى ظهره لا يجوز قتله، كما أنه لا يجوز سبي نسائهم، ولا استرقاقهم، ولا تقسيم أموالهم؛ لأنهم مسلمين لم يخرجوا عن الدين.^١

وقال الإباضية في البغاة أهل القبلة، لا سبيل للمسلمين في أموالهم ولا يقتل أسيرهم ولا يتبع مدبرهم ولا يجاز على جريحهم ويعني ذلك، لا سبيل على حالهم، ما لم تكن آلة يتقنون بها على حربهم، ومعونة لهم على بغيهم على المسلمين، وإن كان مما يتقنون به على المسلمين، جاز حبسه عنهم، وإن لم يمكن للمسلمين الظفر بهم، إلا بالتلافه وحبسه عنهم، فلا غرم في ذلك.

وإن فاءوا إلى أمر الله وشئ من المال قائم بعينه في أيدي المسلمين فلهم رده بعينه.^٢

^١، القصاص والحدود في الفقه الإسلامي، ص ٨٣.

^٢ خميس بن سعيد الشقصي، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، تحقيق محمد كمال الدين إمام، ط ١، المجلد ٣ الجزء ١ (٦.٥)، ص ٨٤.

ثانيا: الحراية

الحراية لغة: الحراية من الحرب تقيض السلم، يقال: حاربه محاربة، وحرايا أو من الحرب، بفتح الراء: وهو السلب يقال: حرب فلانا ماله أي سلبه فهو محروب وحريب.^١

اصطلاحا: طائفة من الناس لهم قوة وقدرة على سلب الناس وقتلهم وقطع الطريق على المارة.^٢
قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (سورة المائدة، الآية ٣٣).

ذكروا أن أناسا من عرينة قدموا على النبي المدينة فأسلموا، فاستوخموا المدينة، فأمرهم رسول الله أن يخرجوا في إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها^٣ ففعلوا حتى صحوا فقتلوا راعي رسول الله وساقوا الإبل وكفروا بعد إسلامهم فبعث رسول الله في طلبهم، فجيء بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا.

هم: إن هذا كان قبل أن تنزل الحدود. وذكر أبو هريرة أنهم جيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف سمل أعينهم نزلت الآية: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) إلى آخر الآية، فترك سمل الأعين.

وذكروا عن بعضهم أنه قال: تلك حدود أنزلها الله: إذا حارب فأخذ المال وقتل وصلب، وإذا حارب فقتل ولم يأخذ مالا قتل، وإذا حارب فأخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإذا حارب فلم يقتل ولم يأخذ مالا نفي.

^١ لسان العرب، (١/٣٠٢) مادة حرب.

^٢ مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٧٢.

^٣ ترجم البخاري في كتاب الوضوء: باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرايضها.

ذكر عن الحسن أنه قال: نفي بالسيف . وذكر عنه قال: ذلك إلى الوالي يصنع ما شاء يعني أنه مخير،
والعامة من فقهاءنا على قول الحسن: إلى الوالي يصنع من ذلك ما شاء وليس للولي من ذلك شيء^١ .

ومن رأى أن هذا حكم في المسلمين ماض فيأخذها من هذا الموضع وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ ذَكَرُوا
في عكرمة عن ابن عباس قوله أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ أَيُّ أَنْ يَعْبُزُوا فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ، وأما قوله: فإنه
تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى، فذلك تفسير قوله: من خلاف .

قوله: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ^ط فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، ذكرُوا أَنْ
هذه كانت في أهل الشرك خاصة .

ذكرُوا عن مجاهد قال: (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ) على عهد الرسول .

ومن السنة: عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال: رسول الله (سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر)^٢ .

وهذا الحديث عام المعنى يشمل قتل المسلم بكل الفئات سواء بالمحاربين أو غيره
اصطلاحاً: الخروج لأخذ المال على سبيل المغالبة، إذا جدي ذلك إلى مخافة الطريق أو أخذ المال أو
قتل إنسان، وتعرف أيضاً بأنها إخافة الطريق لأخذ المال^٣ .

وتفسير الآية يتضح من خلال الأحكام التالية:

عقوبة المحارب في الشريعة: اشترطت الشريعة شروطاً للحاربة وهي:

- ١ . أن تقع الجناية أو الجريمة في خارج المصر، وهذا قول الحنفية والحنابلة في قول لهم .
- ٢ . ذهب المالكية والشافعية والظاهرية والحنابلة في الراجح من مذاهبهم إلى وجوب حد الحرابة على
الذين يقطعون الطريق في داخل المصر وفي خارجه؛ لأن الآية تتناول كل محارب دون استثناء .

^١ منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ص ٤٦٧ .

^٢ البخاري، باب الإيمان رقم الحديث ٤٦ .

^٣ القصاص والحدود في الفقه الإسلامي، ص ٨٣ .

- ٣ . أن يكون مع المحاربين سلاح خلافا للظاهرية فإنه يستوي عندهم ما لو كان المحارب حاملا سلاحا أو غير حامل .
- ٤ . العدوان جهارا وقهارا وذلك ليتحقق في أن يعتدي القطاع على المارة مجاهرة من غير تلصص ولا اختطاف .
- ٥ . يتحقق في أخذ المال من حرز .
- ٦ . أن يبلغ المال النصاب .
- ٧ . التكليف ويخرج الصبي والمجنون عن هذا القيد .
- ٨ . أن يظفر بهم الإمام قبل توبتهم، ليقام عليه الحد .
- ٩ . أضاف الشافعية والحنابلة شرطاً بقولهم يشترط الإسلام، لأن الله قال: **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ** .
- ١٠ . وهنا يتبين سقوط الحد بالتوبة، ولكن لا تسقط الحقوق التي أخذوها فهي باقية على رقابهم حتى يرجعوها، إلى أصحابها .

وإن كان هدفهم زعر المسلمين دون القتل والسرقة، ينفوا من الأرض وفق مدلول الآية السابقة .

وأما من قتل دون أخذ المال فحكمه القتل من غير صلب، وهذا قول الجمهور، وإذا أخذ المال دون قتل تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى، وهذا من الشدة والعنف عليه، بدليل **مِنْ خِلَافِ أَيِّ مَنْ الْقَطْعُ**، وعليه أيضا بإعادة المال؛ لأنه ضامنا وللمالكية رأي آخر في هذه المسألة وهو أن الإمام مخير في قتله أو صلبه، أو قطعه، أو نفيه .^١

وأما قول الإباضية فقد قالوا قيل: من أشهر سلاحا قطعت يده، وإن شهر السلاح وأخذ المال وقتل، قتل وصلب .

^١ عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، ص ٦٦٠، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م .

والنفي عندهم مختلف في معناه فهناك من يرى النفي هو الطرد حتى يخرجوا من أرض أهل الإسلام وقيل: أن يستودعوا الحبس حتى يؤمن شرهم^١.

ولذا فإن أفعال الإرهابيين هذا الزمان نفس ما ذكر القرآن والسنة وتفصيل أهل العلم، فأفعال داعش وبوكو حرام وجبهة النصرة ولواء أحرار الشام والقاعدة وما اندرج منها وما سار على نهجها لا يخرج مما قلنا وعلى هذا فحكمهم شرعا حكم الذي قيل ولا يختلف عنه وعقابهم واحد إلا القضاء قد اختلف إذ لا تطبق الحدود الشرعية الآن.

^١ منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ص ٨٩.

المبحث الثاني: مواجهة الإرهاب

المطلب الأول: تعريف الخطاب الديني

أصبح تجديد الخطاب الديني حاجة ملحة، في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم من قبل المجموعات المتطرفة المنسوبة للإسلام، والتي تعتمد غالبا على فتاوى وأقوال شاذة لتبرير إجرامها، فنحن نحتاج اليوم لإعادة صياغة هذا الخطاب وفق معطيات العصر سواء كان خطب جمعة أو محاضرات وبرامج إسلامية فيشملها هذا التجديد وكما يشمل التجديد أيضا الداعية باعتباره صاحب الرسالة والمؤثر الأول بعقول ونفوس الجمهور فهو بأسلوبه يحرك مشاعر الإيمان ويميت مشاعر الشر.

• اختيار وإعداد الدعاة: اختيار الدعاة هي الركيزة الأساسية والمرحلة الفاصلة لحياة الخطاب، وقبل هذا يحتاج الداعية إلى صناعة وتلقين ليخرج إلى الميدان وهو واثق بنفسه، ولعل اختياره من نفس المجتمع أولى فهو أعلم بمجتمعه من غيره، وكما يحتاج الداعية إلى زاد كبير من العلم ليس في الشريعة فحسب، بل في علوم أخرى كالاجتماع والنفس والسياسة والاقتصاد والإعلام مع إلمامه لبعض اللغات لينقل رسالة الإسلام لكل الأجناس، ويشكل العامل النفسي دورا كبيرا في صقل شخصية الداعية فإذا كان متحمسا وشجاعا، كان أجدر وأفضل من غيره، فعمله يتطلب ذلك^١.

• الحرية الكاملة للدعاة: يجب ضمان الحرية للداعية، حتى يستطيع من إبلاغ رسالته على أكمل وجه دون نقص، وتختلف العصور والأمكنة فقد يقدر الداعية أن يعبر عن رأيه في الغرب أفضل من الشرق، وفي وقتنا الحالي أكثر من الماضي، ومع هذا لا بد للداعية أن يبذل قصارى جهده وأن يصدع بما أمر الله قادر على أن يكفيه المحاربين^٢.

^١ محمد بن عبد الرحيم الزيني، تجديد الخطاب الديني، دار اليقين، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٧٤.

^٢ تجديد الخطاب الديني، ص ١٨٥.

• شمول الخطاب الديني: إن شمول الخطاب الديني له من الأهمية بمكان، فلا يمكن أن تخاطب فئة دون فئة، فيجب أن يتسم الخطاب الديني بشمولية والعصرية، وشموليته تكون في كافة الجوانب كالاقتصاد والمجتمع والسياسة والفكر وينبغي أيضا أن يحوي جميع الفئات والشرائح بدءاً بالأطفال البراعم ووصولاً إلى الشيخ الكبير، ومن المحكوم إلى الحاكم.^١

• الاهتمام بمشكلات المسلم ومعاناته: ولا يخفى على أحد أن مشكلة وأزمة الخطاب الديني اليوم بات لا يحقق للمخاطب، ما يريد فتراه منفصلاً انفصلاً كبيراً على مشكلات الإنسان مثلاً: تنتشر جماعة مسلحة في مكان ما من الوطن الإسلامي، ونجد الخطاب يتحدث عن احترام الصغير وتوقير الكبير، أو عن إضطهاد جماعة مسلمة في بقعة من بقاع الأرض بينما الخطاب في أحكام الصيام، فالخطاب منفصلاً عن الواقع واليوم الذي يعيشه المسلم، فيشعر باليأس؛ لأن الخطاب لم يعد يلبي احتياجه.^٢

^١ تجديد الخطاب الديني، ص ٢٠٠.

^٢ تجديد الخطاب الديني، ص ٢١٦.

المطلب الثاني: إعادة صياغة المناهج صياغة علمية

الحياة كلها مناهج فكل واحد منا ينتهج منهجا معيناً، لحياته ولهذا المنهج أثر كبير عليه، فهو يمثله ويعكس شخصيته، وحين يقع الكلام على المناهج العلمية، فالأمر يختلف؛ لأنها تركز على معايير معينة .

إن إشكالية المناهج العلمية، تكمن بين الأصالة والتحديث، فالمجددون غالباً لديهم حسا وفكرا غربيا فتراه يقلدونهم في كل شئ وحجتهم ألا تريدون أن تكونوا أمة قوية، فعلى أن ندخل كافة المناهج دون حذف أو نظر فيها، وبين دعاة الأصالة المحافظين المتمسكين بالمبادئ والقيم، فيعتبرون كل جديد يفسد المجتمع، والحقيقة تحتاج المناهج إلى إعادة صياغة، مع حاجتنا إلى أسلمة العلوم، فإذا تم صياغة المناهج صياغة منزوعة من روح الإسلام نجد المناهج الدراسية مثلاً: في علم النفس نظريات فرويد تغزو وفي الأحياء إدخال دروس الثقافة الجنسية كما هي دون تقييد، أمر صعب ومحرج في بلاد الإسلام التي تعرف بالمحافظة، فعند الغرب تدرس الثقافة الجنسية نظرياً وتطبيقياً، وفي مادة الدين حذف الآيات التي تدعو إلى الجهاد ووصفها بأنها آيات تدعو إلى الإرهاب وحذف الآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل وتناسى ما فعلوه، وهذا كبت وإخفاء واضح لحقائق الدين^١.

وأرى أن إعادة صياغة المناهج لابد من حصوله، ولكنه يكون وفق ضوابط إسلامية يضعها أهل الاختصاص، تتناسب مع قيم المجتمع، وتضمن تقدمه، دون ضرر أو حرج.

^١ تجديد الخطاب الديني، ص ١٥٢.

- الخاتمة -

توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات من أهمها:

- ١ . الإرهاب قضية عالمية، يجب على المجتمع الدولي التصدي له .
- ٢ . أساس الإرهاب هو الأفكار الضالة .
- ٣ . ضرورة تجديد الخطاب الديني .
- ٤ . تعميق روح الإسلام في المجتمع، من خلال الزيادة في التوعية الدينية .
- ٥ . محاربة كافة الأفكار والعقائد الهدامة من خلال تصفية العقيدة من المعتقدات الباطلة .
- ٦ . دمج الشباب في المجتمع أكثر من ذي قبل، والإسراع في توظيفهم، ومنحهم حق المشاركة الفاعلة .
- ٧ . فتح قنوات حوار بين الشعوب، لأجل المعرفة والتعارف والاعتراف ولإزالة كافة أسباب وأشكال العداء بينها .
- ٨ . قفل وسائل الإعلام المحرصة حزبيا وطائفيا ومذهبيا وقوميا ووطنيا .
- ٩ . تعزيز مفهوم الوحدة الإسلامية في عقول وقيم الناشئة .
- ١٠ . قطع جميع المساعدات لجميع الجماعات الإرهابية .
- ١١ . تحرير الأراضي المقدسة من أم الإرهاب (إسرائيل) باعتبارها دولة إرهابية لا صلة لها بأي قيمة من قيم الإنسانية .
- ١٢ . إنشاء مراكز أبحاث دولية مستقلة تعنى في قضايا التطرف والإرهاب الدولي .
- ١٣ . إيقاف الخدمة العسكرية للشباب التي تعمل بها بعض الدول مثل /سورية ومصر وتونس .

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى) (ت ٤٥٨هـ) سنن البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٣. البخاري (محمد بن إسماعيل) (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٤. بوادي (محمد حسنين) الإرهاب الفكري أسبابه ومواجهته، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٥. الترمذي (أبي عيسى) (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وشرح: أحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ.
٦. الحسيني (سليمان بن سالم) الإسلام والغرب، الأنفال، مسقط، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٧. الحسيني (محمد بن محمد بن عبد الرزاق) مطبعة الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
٨. الحنفي (محمد) الحوار المتمدن، مقال بتاريخ ١٢/٣/٢٠٠٥م.
٩. الخليلي (أحمد بن حمد) إعادة صياغة الأمة، الجيل الواعد، مسقط، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٠. الزيني (محمد بن عبد الرحيم) تجديد الخطاب الديني، دار اليقين، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
١١. السجستاني (أبي داود سليمان بن الأشعث) (ت ٢٧٥هـ)، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
١٢. الشقصي (خميس بن سعيد) (ت ١٠٩٠هـ) تحقيق: محمد كمال الدين إمام، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- ١٣ . الظاهري (خالد بن صالح) دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- ١٤ . أبوعين (جمال زايد هلال) الإرهاب وأحكام القانون الدولي، عالم الكتب الحديث.
- ١٥ . علي (محمد بن مكرم) (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ١٦ . عيسى (حنا) موقع زاد نيوز، مقال بتاريخ ١٨/٩/٢٠١٤.
- ١٧ . عودة (عبد القادر) (ت ١٩٥٤م) التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة عشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ١٨ . الفراهيدي (الربيع بن حبيب) (ت ١٨٥هـ) مسند الإمام الربيع، مكتبة مسقط، مسقط، الطبعة الأولى، صفر ١٤١٤هـ/ يوليو ١٩٩٤م.
- ١٩ . الفرماوي (عبد الحلي) الإرهاب بين الفرض والرفض في ميزان الإسلام، دار البشير، طنطا/ مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- ٢٠ . الفيومي (أحمد بن محمد بن علي) (ت ٧٧٠هـ) المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- ٢١ . ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا) (ت ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام بن محمد بن هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ٢٢ . ابن ماجه (محمد بن ماجه) (ت ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٢٣ . متولي (محمد) التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي الكويت، ٢٠٠٦م.
- ٢٤ . محمد (هيثم عبد السلام) مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢٥ . مرتضى (أحمد) مجلة قراءات إفريقية، العدد ١٢، ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ الموافق أبريل يونيو ٢٠١٢م.

٢٦ . مرعي (علي بن أحمد) القصاص والحدود في الفقه الإسلامي، دار اقرأ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٧ . النيسابوري (أبي عبد الله) (ت ٢٦٤هـ) المستدرک، دار المعرفة، بيروت.

٢٨ . الهواري (هود بن محكم) تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق: بالحاج بن سعيد شريقي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

- الفهرسة -

ت	الموضوع	الصفحات
١	شكرو عرفان	١
٢	إهداء	٢
٣	مقدمة	٣
٤	تعرف الإرهاب لغةً واصطلاحاً	٩-٤
٥	تعريف الشريعة لغة	١٠
٦	تعريف الشريعة اصطلاحاً	١١
٧	تاريخ نشأة الإرهاب	١٤-١٢
٨	أسباب الإرهاب	١٩-١٥
٩	الأسباب الخارجية للإرهاب	٢١-٢٠
١٠	أنواع الإرهاب	٢٨-٢٢
١١	موقف الشريعة من الإرهاب	٣٧-٢٩
١٢	مواجهة الإرهاب	٤٠-٣٨
١٣	الخاتمة	٤١
١٤	المراجع	٤٤-٤٢
١٥	الفهرسة	٤٥